شعر

استشهاد جمال عبدالناصر

فؤاد حداد

استشهاد

جمال عبد الناصر

فؤاد حداد

قصيدة رثاء طويل كتب منها الشاعر جـ زءين، الأول «مصر وجمال». في أيام متفرقه من نوفمبر ١٩٧٠، والثاني «لازم تعيش المقاومة» أتمه في يناير ١٩٧١.

حبيت أموت

واللـــي عشـــته مـــن الســـنين نـــوح
وشــفت عينـــي بفجـــري وليلـــى تطـــوح
وســـمعت فيهـــا البلـــد والشـــعب والقـــرآن
ولقيـــت يتـــيم شـــرقان ولقيـــت شـــهيد عرقـــان
ولقيتنـــي زي الجمـــل طـــالع جبـــل قلقـــان
واللـــي انكتـــب ع الجبـــين يشـــهد عليـــه البحـــر
مـــا يعـــرف البحـــر غيـــر اللـــي اتولـــد غرقـــان
خشـــب مبعتـــر وفـــين يعتـــر بيـــر أمـــان
آمنـــت بالإنســـانيه والتفـــت جـــريح
ســـنابل الـــدنيا بتميـــل عليهـــا الـــريح
ولا كلمـــة الحـــق غيـــر اللـــي اتولـــد مكســـور
يـــا مصـــر حزنـــك مـــا يقدرشـــي عليـــه النـــور
يـــا مصـــر حزنـــك يبكـــي الشـــمس لـــو جايـــه
حزنـــك مـــن الطمـــي الأســـمر يقتـــل الميـــه
حزنـــك يســـمع فـــي قلبـــي وصـــوتي وعينيـــه
يـــا مصـــر مـــن كـــل غمضـــة فـــي عينـــي بتشـــقي

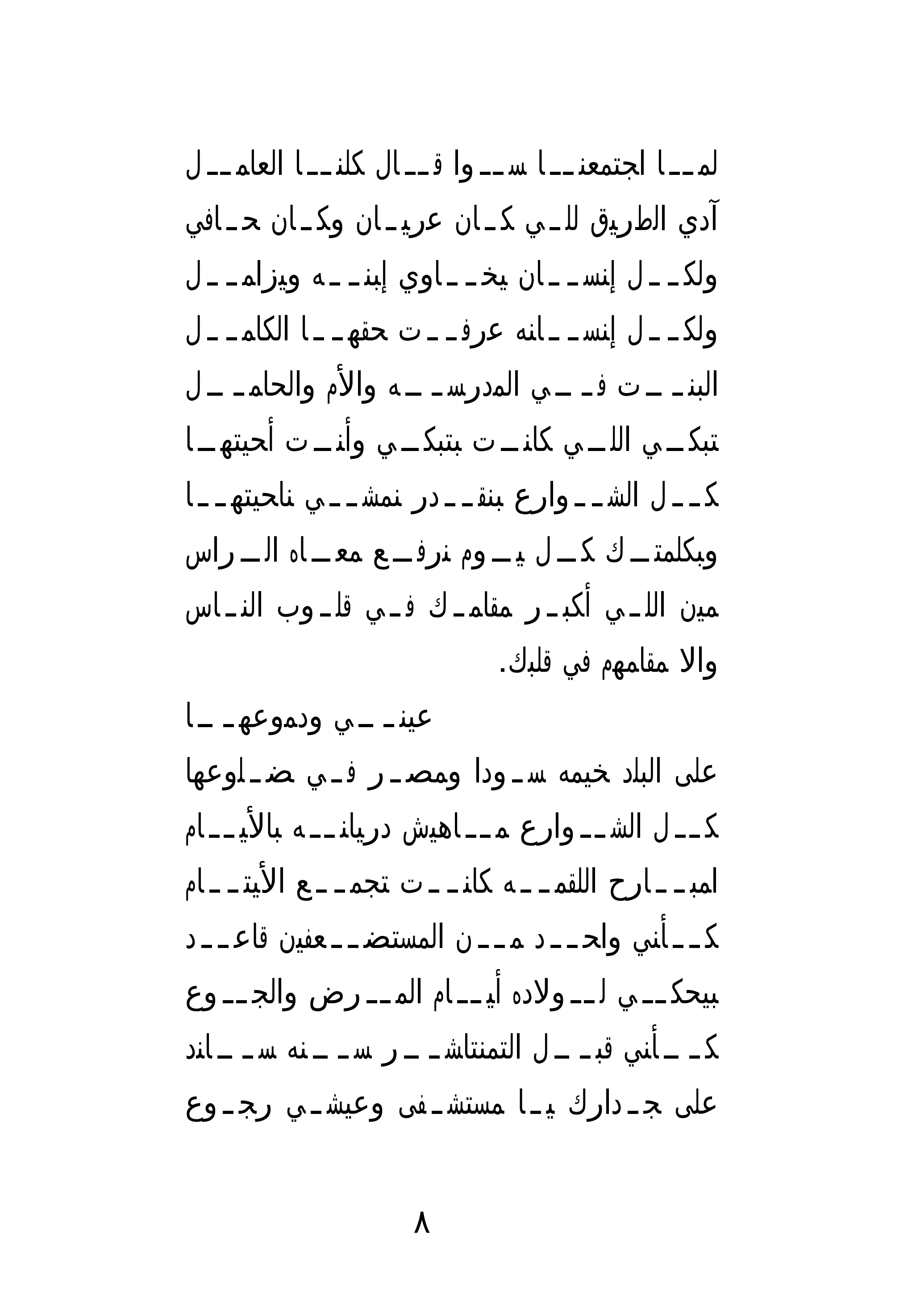
حزنـ ــك قـ ــديم وأ لـ ــيم وأمـ ــر مـ ــن بقّـ ــي
حزنـ ـ ـ ـك بيكفـ ـ ـ ـر ويسـ ـ ـ ـتغفر وبيحـ ـ ـ ـزن
وكنـ ـ ـت خلـ ـ ـي الشـ ـ ـهيد يـ ـ ـا رب يسـ ـ ـتأذن
لمـ ـ ـا اتولـ ـ ـد كنـ ـ ـت نايمـ ـ ـه تحـ ـ ـت لمبـ ـ ـة جـ ـ ـاز
وكـ ـ ـ ـان ولادي خيـ ـ ـ ـالهم يشـ ـ ـ ـبه العكـ ـ ـ ـاز
ولمـ ـ ـا مـ ـ ـات كنـ ـ ـت شـ ـ ـابه والجبـ ـ ـين عـ ـ ـالي
كانـ ـ ـ ـت إيديـ ـ ـ ـه العفيـ ـ ـ ـه أم تـ ـ ـ ـوعى لـ ـ ـ ـي
كـ ـ ـان عـ ـ ـارف المجـ ـ ـد لا الأحجـ ـ ـار ولا التماثيـ ـ ـل
هـ ـ ـي اللـ ـ ـي تبنيـ ـ ـه ولكـ ـ ـن راحـ ـ ـة التراحيـ ـ ـل
وعـ ـ ـارف القمـ ـ ـح أكبـ ـ ـر معجـ ـ ـزات النيـ ـ ـل
وفـ ـ ـي كـ ـ ـل مطـ ـ ـرح مـ ـ ـن العـ ـ ـالم وكـ ـ ـل صـ ـ ـباح
طعـ ـ ـم الرغيـ ـ ـف مصـ ـ ـري وأصـ ـ ـول العـ ـ ـرق فـ ـ ـلاح
يـ ـ ـا حضـ ـ ـن مصـ ـ ـري يـ ـ ـا طلعـ ـ ـة فجـ ـ ـر يـ ـ ـا ريـ ـ ـس
مـ ـ ـع السـ ـ ـلامه يـ ـ ـا والـ ـ ـد يـ ـ ـا أحـ ـ ـن شـ ـ ـهيد
آدي الرقـ ـ ـ ـ ـابي ودي الأعـ ـ ـ ـ ـلام بتتـ ـ ـ ـ ـنكّس
فـ ـ ـين طّلتـ ـ ـك فـ ـ ـي الـ ـ ـدقايق تسـ ـ ـبق المواعيـ ـ ـد
والابتسـ ـ ـامه اللـ ـ ـي أحلـ ـ ـى مـ ـ ـن السـ ـ ـلام بالإيـ ـ ـد
يـ ـ ـا معانـ ـ ـا فـ ـ ـي كـ ـ ـل فرحـ ـ ـه ومعركـ ـ ـه وجديـ ـ ـد

أؤمــر لــي بحقــوقي وهــدوم الــولاد فــي العيــد
والمجانيـ ـ ــه ومرايـ ـ ــل بيضـ ـ ــا والأناشـ ـ ــيد
والصـ ـ ـبر مـ ـ ـا يغلـ ـ ـبهش الـ ـ ـذّل والتنهيـ ـ ـد
فرقـ ــت ورقـ ــك وقلـ ــت الكـ ــل يكتـ ــب لـ ــي
مـ ــن البحيـ ــره مـ ــن الشـ ــرقيه مـ ــن قبلـ ــي
أنـ ــا خفـ ــت لـ ــو أم تنـ ــده وتلاقينـ ــي بعيـ ــد
يامـ ــا السـ ـفر والبريـ ـد يامـ ــا الأمـ ــل بـ ـدري
يامـ ـ ـا الغلابـ ـ ـه تريـ ـ ـد منشـ ـ ـيه البكـ ـ ـري
ويامـ ــا قلبـ ــك خفـ ــق مـ ــن رحمتـ ــه وضـ ـناه
كـ ــل الآهـ ـات شـ ـعب واحـ ـد يـ ـا حبيـ ــب ا
يـ ـ ـا صـ ـ ـادق العقـ ـ ـل واكتـ ـ ـاف الفواعليـ ـ ـه
صـ ـدر الشـ ـهامه اللـ ــي أكتـ ــر منهـ ــا حنيـ ــه
نسـ ــيتنا أيـ ــام مـ ــا كانـ ــت راسـ ــنا محنّيـ ــه
آدي المـ ـ ـدارس ودي الشـ ـ ـارع ودي العمـ ـ ـال
والفلاّحـ ـ ـين الأحبـ ـ ـه أمتـ ـ ـك يـ ـ ـا جمـ ـ ـال
داوم علـ ــى الحـ ـق يـ ـا كبيـ ـر العـ ــرب داوم
عشـ ـر ليـ ـالي بضـ ـحاها وانـ ـت مشـ ـم نـ ـايم
خلينـ ـ ـا نعلـ ـ ـي بحنـ ـ ـاجر تطلبـ ـ ـك ودمـ ـ ـوع

يــا قــوة الشــعب يــا قلــب الــوطن مســموع
يـ ــا رؤيـ ــة الـ ــذاكره يـ ــا واحـ ــد الجمـ ــاهير
صــوتك نبــع مــن نبــات نــادي وشــرف وضــمير
مــن ملحمـــه ومـــن دمـــوع زي النهـــاردا كتيـــر
خلينـ ــي أسـ ــأل دمـ ــوعي قبـ ــل مـ ــا اكتبهـ ــا
وليـ ــل مـ ــا كـ ــانش انتهـ ــى وأيـ ــام نعتبهـ ــا
واســـمك يـــدور فـــي المنـــاره خالـــد الإحســـاس
مـــين اللـــي أكبـــر مقامـــك فـــي قلـــوب النـــاس
والا مقامهم في قلبك

ما انتهـى لـي أنـين
عينـي الليلـه دي عـذاب والحـزن مصـريين
مطلـــع كلامـــي يتـــامى ولاجئـــين وبنـــين
يا مصر في الـدنيا جانـب كـل رحمـه ولـين
مـا كـانش قبلـك بدايـه وأمهـات وسـنين
يــا خالــده يــا زمــان الظُهــر والفــدادين
يا كل روح ترمي في القصب الصـعيدي حنـين
عيونـك أنـت السـواد وكتابـك انـت جبـين
يا لابسـه تـوب الأميـره كـل خيطـه حـزين

ألفــين سـنه لحــد إمتــى وإنســانّيه لمــين
وقفـة عرابــي وتغريبـة جمـال الـدين
يـا دنشـواى البصـيره فـي الحمـام والطـين
ومن السطوح في المشانق وفي شـقا المسـاجين
نشـيد بـلادي يمـد بخطـوة الجـايين
ومـن الغيطـان العريضـه يسـمع الميـادين
والحـق والحلـم والإنسـان أمـل وجنـين
تبـلّ نعشـه النهـاردا دمـوع خمـس ملايـين
ويعـيط الشـعب ويعـيط أدان ويمـين
دا نبض يونيـه ويوليـه فـي قلـب كـل سـنه
دا اللـي افتـتح مـنجم الأيـام ودا اللـي بنـى
نصـر الحقيقـه الرقيقـه أصـبحت تقـدر
زرع البشـاير جديـد خَلـي الـزمن أخضـر
دا وزع الأرض مـش فـاكر يـا غيطـي أنـا
نـوارة القمـح زي الضـحكه مـن قلبـه
فرحـان يشـوف الـولاد السـمر يتجـاوبوا
خُشـوا القصـور والجنـاين والبسـوا الـدافي
فرحـان بلـون النسـيج وبغـزل حـدافي

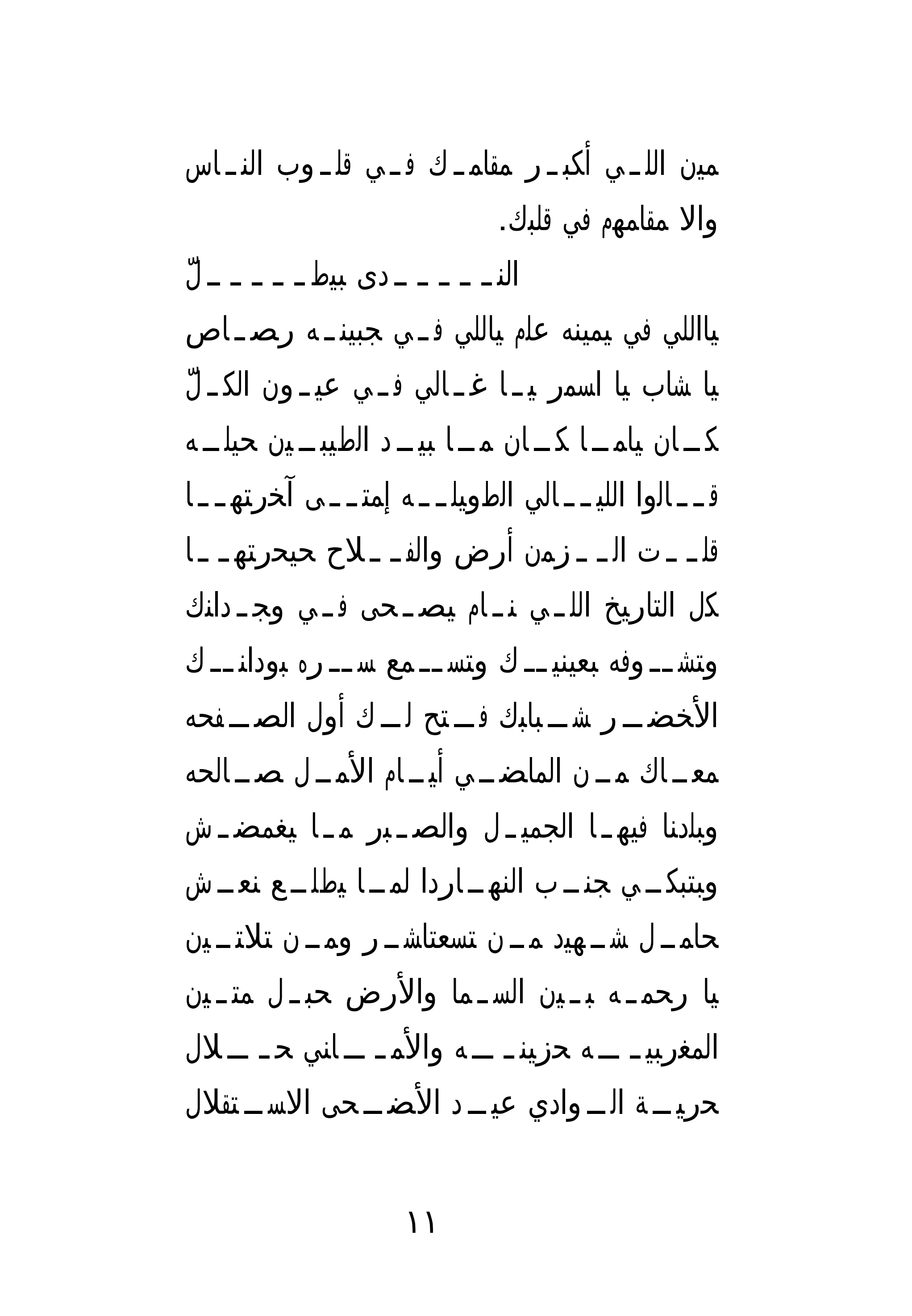


لمــا اجتمعنــا ســوا قــال كلنــا العامــل
آدي الطريق للـي كـان عريـان وكـان حـافي
ولكــل إنســان يخــاوي إبنــه ويزامــل
ولكــل إنســانه عرفــت حقهــا الكامــل
البنــت فــي المدرســه والأم والحامــل
تبكــي اللــي كانــت بتبكــي وأنــت أحيتهــا
كــل الشــوارع بنقــدر نمشــي ناحيتهــا
وبكلمتــك كــل يــوم نرفــع معــاه الــراس
مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك.

عينــي ودموعهــا
على البلد خيمه سـودا ومصـر فـي ضـلوعها
كــل الشــوارع مــاهيش دريانــه بالأيــام
امبــارح اللقمــه كانــت تجمــع الأيتــام
كــأني واحــد مــن المستضــعفين قاعــد
بيحكــي لــولاده أيــام المــرض والجــوع
كــأني قبــل التمنتاشــر ســنه ســاند
على جـدارك يـا مستشـفى وعيشـي رجـوع

كـأن فـي عينـي طفـل مـن الشـقا بيـنهض
وفي الـدموع كـل جسـمي مـن الشـقا بينهـد
يشـقى الحجـر زينـا والـزرع ويانـا
عواصـم الشـمس فـي الناحيـة دي بردانـه
والنيـل مغيـب العـرايس والنخيـل والـدوم
علـى طريـق الأبـد عـاجز يشـوف النـوم
فكرني يـوم ع الرغيـف أنـا بـاجري متكتـف
صـوت المراكبـي يتـابع فـي أسـامي بـلاد
بـين الحـواري مـا تلقـاش القمـر يعطـف
كان الاحـتلال لسـه ريحـة السـخره والجـلاد
وانا كنت أم اليتيم إيدي على إيدي
وشـبه طيـر انطفـا ع الغصـن تغريـدي
لمـا السـنه الخامسـه والتلاتـين بتسـتقرا
فـي الماضـي والغـد بـين الثـوره والثـوره
كـان الـديوان اتمـلا بـآخر شـباب ضـاوا
والطين ما حنّش علـى النـاس اللـي تقـدر لـه
وكـانوا هـم الشـرف هـم اللـي ربونـا
كـان العـرق والحقيقـه تجـاره مغبونـه

أهـــل البنـــادر عابونـــا والســـؤال طـــول
وجـــابوا نـــاي اســـطوانه يغنـــي ويمـــول
وقـــالوا يـــا أدهـــم يـــدوم الليـــل ولا يفنـــى
واحنـــا البنـــات ع الحجـــر نبكـــي ولا يفنـــا
علـــى حديـــد الكبـــاري طلعـــت الشـــهداء
والشـــمس كانـــت معاهـــا الظلـــم والأعـــداء
لمـــا العنـــابر ضـــربها خـــاين الأمـــه
اتأكـــدت وحـــدة الحريـــه واللقمـــه
يحيا الوطن فـي الحنـاجر والعطـش والريـق
كانـت عيونـك بتحفـر فـي الليـالي طريـق
والـــنجم ســـاجد ومادنـــه تشـــكر الوهـــاب
وتقول لي روحـي الوحيـده فـي أنـين الغـاب
ولا عمـــر فـــاتح كتـــاب بيخلصـــه قرايـــه
ولا عمر خطوه انتهـت ولا جـرح صـادق لـم
مـــن أول المدرســـه يـــا حامـــل الرايـــه
كانت عيونك علـى أكبـر نصـيب فـي الهـم
والتضـــحيه والعمـــل والثـــوره والإخـــلاص



مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك.

النـ ـ ـ ـ ـدى بيطـ ـ ـ ـ ـ ـلّ

يااللي في يمينه علم يااللي فـي جبينـه رصـاص
يا شاب يا اسمر يـا غـالي فـي عيـون الكـلّ
كـان يامـا كـان مـا بيـد الطيبـين حيلـه
قـالوا الليـالي الطويلـه إمتـى آخرتهـا
قلـت الـزمن أرض والفـلاح حيحرتهـا
كل التاريخ اللـي نـام يصـحى فـي وجـدانك
وتشـوفه بعينيـك وتسـمع سـره بودانـك
الأخضـر شـبابك فـتح لـك أول الصـفحه
معـاك مـن الماضـي أيـام الأمـل صـالحه
وبلادنا فيهـا الجميـل والصـبر مـا يغمضـش
وبتبكـي جنـب النهـاردا لمـا يطلـع نعـش
حامـل شـهيد مـن تسعتاشـر ومـن تلاتـين
يا رحمـه بـين السـما والأرض حبـل متـين
المغربيـه حزينـه والأمـاني حـلال
حريـة الـوادي عيـد الأضـحى الاسـتقلال

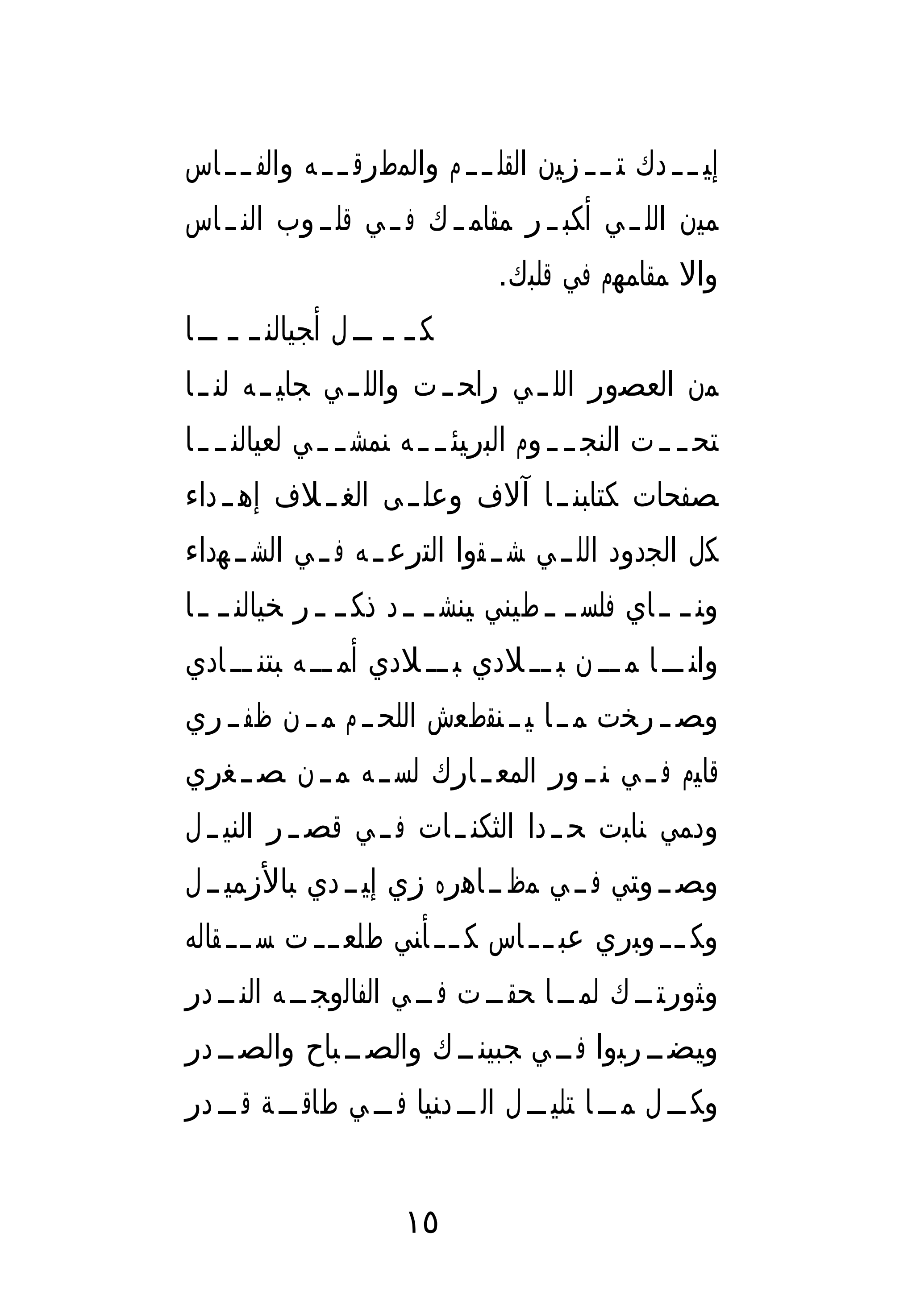
شــرد وصــبا والرايــات الخضــرا بتجاهــد
وانت اللي فـوق الطريـق قلبـك عليـك شـاهد
مــن صــغر ســنك تحــس الأم والوالــد
إسأل على ولادنا
يا جار من المادنه

فـــاتح كتـــاب ا

وعرفــت كــل البيــوت أخــوات حيتقــابلوا
وكــل حــالم بلقمــة عــيش حتتعــب لــه
وكــل عــين مؤلمــه فــي الرمــل ضــرابه
وكــل حبــة تــراب تنــده تقــول يابــا
ولمــا طليــت علــى الأيــام مــن الآخــر
قلبـك خفـق بالـذكاء المـنعم القـادر
حتلاقي فـي الماضـي والجايـات شـجر بـاقي
وموقــع الفجــر طــول الليــل وحتلاقــي
صـعب الحقـايق فـي قلـب الأمهـات دمـع
يشـكر سـلاح الأعـادي لمـا نتجمـع
مــا يخفــش الحــزن إلا بالشــقا المســئول
عقلــك يحــب المعــاني وخطوتــك بتقــول

من الرصـيف للرصـيف مـين اللـي بيعـدي
المظلـ ـومين قبلنـ ـا المنصـ ـورين بعـ ـدي
النخـل ضـارب مثـل والبـاني فـي الطـالع
الخيـ ـر يقـ ـوم وحديـ ـد الشـ ـر حيطـ ـاوع
ما فيش إيمان ينكسر ومـا فـيش أمـل ضـايع
ولابـد يـوم كـل الشـقا محسـوب
ناصـر يـا روح الغلابـه وخطـوة الأوطـان
يا منجد الصدق اللـي كـان مغلـوب
يـ ـا وارث الخيالـ ـه والفرسـ ـان
وإيـ ـديهم الشـ ـاطره اللـ ـي تبنـ ـي القلـ ـوب
الليـ ـل مـ ـا يسـ ـتعمرش كـ ـل الزمـ ـان
والفجـ ـر مـ ـا يفكـ ـرش عمـ ـره يتـ ـوب
يـ ـ ـا وارث الشـ ـ ـهداء عظـ ـ ـيم الأوان
والأنبيـ ـ ـا اللـ ـ ـي يحطمـ ـ ـوا الأوثـ ـ ـان
وجبيـ ـ ـنهم اللـ ـ ـي ينـ ـ ـور المكتـ ـ ـوب
وعينـ ـ ـيهم اللـ ـ ـي تزهـ ـ ـر الأغصـ ـ ـان
وتقـ ـ ـ ـرب الشـ ـ ـ ـطآن
يـ ـ ـا كامـ ـ ـل التضـ ـ ـحيه والإحسـ ـ ـان

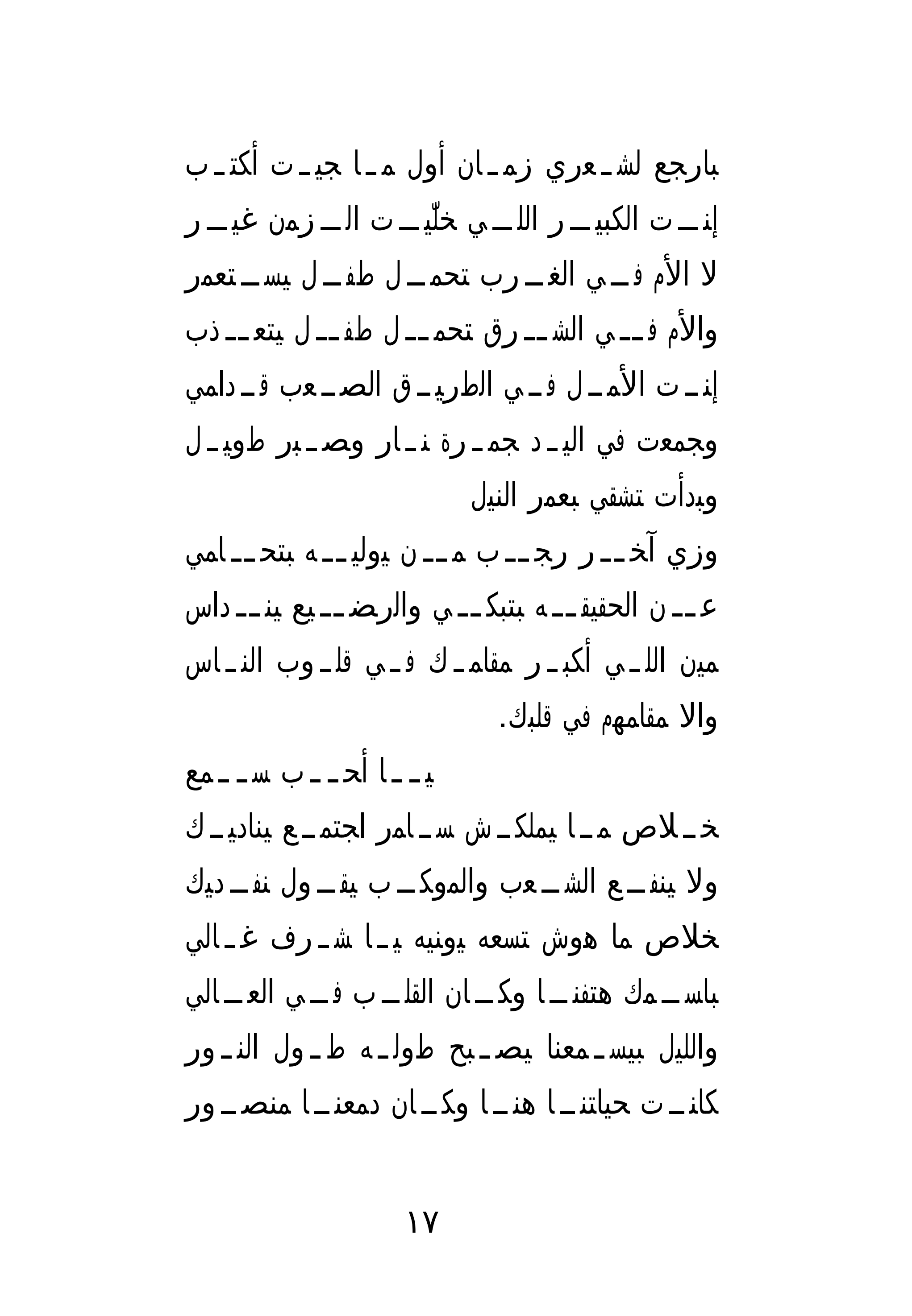
لـ ـو زيـ ـك الشـ ـعراء يزيـ ـدوا الحنـ ـان
والبنـ ـ ـايين زيـ ـ ـك يعلّـ ـ ـوا الطـ ـ ـوب
والكـ ـ ـل يوجـ ـ ـد للحجـ ـ ـر أحضـ ـ ـان
ويغتنـ ـ ـى ويعمـ ـ ـل عمـ ـ ـل أسـ ـ ـوان
كـ ـ ـلّ اشـ ـ ـتراكي مبـ ـ ـدأه إنسـ ـ ـان
وكـ ـ ـلّ إنسـ ـ ـان مبـ ـ ـدأه مصـ ـ ـري
فـ ـلاح مـ ـداوم يحـ ـب الأرض ويعيشـ ـها
قلبه انقطع مـا انقطـع عـن ملحهـا وعيشـها
ولا اختلـف يـوم عـن الميـه اللـي تنعشـها
الصـبر طيـب مـا دام لا ينـام ولا يقعـد
بيملـك السـاعه ظهـر مـن السـنين يصـمد
إعـرف ثبـات القـرار ومكانـة الدفـه
شـوف الـدولاب اللـي دار لفـه ورا لفـه
والليـل كمثـل النهـار فـي الصـبر واللهفـه
إمشي السـنين واحترامهـا يـا شـباب راسـي
لسـه ابتسـامتك حتكبـر كـل مـا تقاسـي
لسـه جبينـك حيعلـي كـل مـا تصـلي
ولسـه كـل الـدموع فـي عينينـا حتخلّـي



إيــدك تــزين القلــم والمطرقــه والفــاس
مين اللــي أكبــر مقامــك فــي قلــوب النــاس
والا مقامهم في قلبك.

كـــل أجيالنـــا
من العصور اللــي راحــت واللــي جايــه لنــا
تحــت النجــوم البريئــه نمشــي لعيالنــا
صفحات كتابنــا آلاف وعلــى الغــلاف إهــداء
كل الجدود اللــي شــقوا الترعــه فــي الشــهداء
ونــاي فلســطيني ينشــد ذكــر خيالنــا
وانـــا مـــن بـــلادي بـــلادي أمـــه بتنـــادي
وصــرخت مــا يــنقطعش اللحــم مــن ظفــري
قايم فــي نــور المعــارك لســه مــن صــغري
ودمي نابت حــدا الثكنــات فــي قصــر النيــل
وصــوتي فــي مظــاهره زي إيــدي بالأزميــل
وكـــوبري عبـــاس كـــأني طلعـــت ســـقاله
وثورتــك لمــا حقــت فــي الفالوجــه النــدر
ويضــربوا فــي جبينــك والصــباح والصــدر
وكــل مــا تليــل الــدنيا فــي طاقــة قــدر

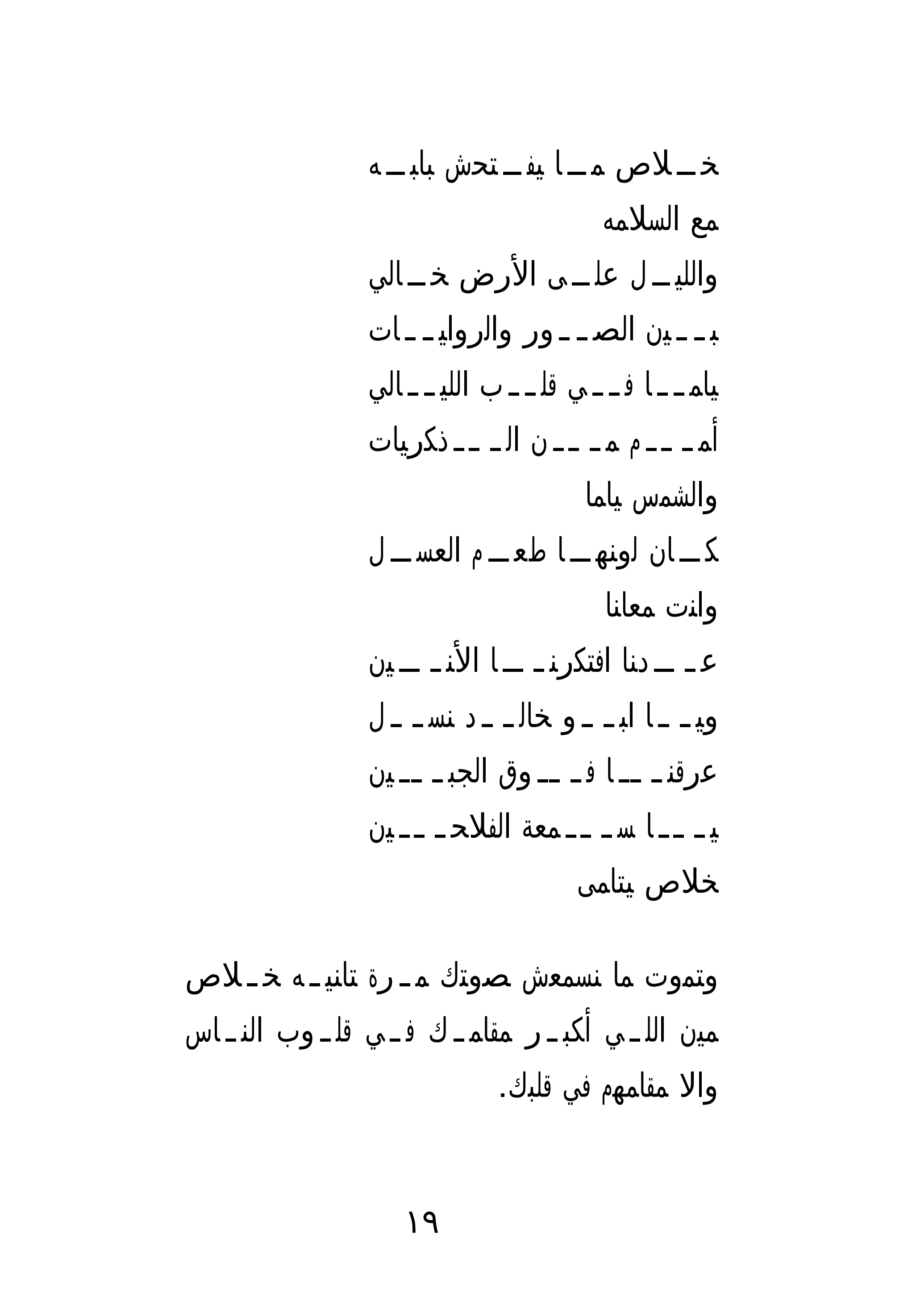
باسمع رصاص العدو وباشوف رصـاص الغـدر
كــم الجرايــد يلمــع كــل يــوم التــاج
ويــدهاز القصــر للأحــزاب تقــف صــفين
قــالوا السياســه بتغــوي الزغــد والإحــراج
الرايحـه بتلـفّ مـين عـارف حتطـرح فـين
جلد وسـقَط مـن معـاني قديمـه فـي جديـده
والاحـتلال مــن جــزاؤه يمــد تأبيــده
وانا في الشباب المـرابط تحـت رجـل الغـول
ولحــم جفنــي بقضــبان الحديــد مغلــول
بارجع لشـعري زمـان أول مـا جيـت أكتـب
طالب لنفسـي الأمـان وأنـا طفـل باسـتعجب
لمـا الليـالي تجـور مـن غيـر مـا أتسـبب
قــال النظــام محكمــه قــال الــوطن مــذنب
مــع الأيــدين فــي العجــين والبحــر بتقلــب
تحــت الخيــام آدي أول جيــل يبــات لاجــئ
أولاد بيصـحوا يلاقـوا نـومهم السـابق
مــا تــوهتش الليــالي فجرهــا العاشــق
والبــذره فــي الأرض والنــور اللــي بيشــقر



بارجع لشعري زمان أول ما جيت أكتب
إنت الكبير اللي خلّيت الزمن غير
لا الأم في الغرب تحمل طفل يستعمر
والأم في الشرق تحمل طفل يتعذب
إنت الأمل في الطريق الصعب قدامي
وجمعت في اليد جمرة نار وصبر طويل
وبدأت تشقي بعمر النيل
وزي آخر رجب من يوليه بتحامي
عن الحقيقه بتبكي والرضيع ينداس
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس
والا مقامهم في قلبك.
يا أحب سمع
خلاص ما يملكش سامر اجتمع يناديك
ولا ينفع الشعب والموكب يقول نفديك
خلاص ما هوش تسعه يونيه يا شرف غالي
باسمك هتفنا وكان القلب في العالي
والليل بيسمعنا يصبح طوله طول النور
كانت حياتنا هنا وكان دمعنا منصور

خـلاص ونرجـع ونطـوي الصـفحه وقلوعنـا
خلاص ما تـزرعش عـود الفـلّ فـي قلوبنـا
خلاص مـا نرتـاحش يـوم الظُهـر والمغـرب
تسـعد خيالنـا فـي ريـح النخـل والمركـب
وفـي ظلّتـك كـل أفكـار الزمـان الجـاي
والجمعـه والعيـد وترتيـب الشـجر والضـي
أسـماءك الغاليـه سـبحه مـن ولاد الحـي
الطيـب الصـاحي بتحـوط علينـا إيديـه
وبيلتفـ ـت حوالينـ ـا ونلتفـ ـت حواليـ ـه
وكنـا صـفحه قرتهـا ونورتهـا عينيـه

خلاص مـا يـرجعش يرجـع
ويهـ ـلّ نـ ـوره ويطلـ ـع
وأيهـ ـا الأخـ ـوه نسـ ـمع
والابتسامه
خـ ـلاص أمـ ـاير شـ ـبابه
قـول الـزمن مرحبـا بـه



خــلاص مــا يفــتحش بابــه
مع السلامه
والليــل علــى الأرض خــالي
بـــين الصـــور والروايـــات
يامـــا فـــي قلـــب الليـــالي
أمـــم مـــن الــــذكريات
والشمس ياما
كــان لونهــا طعــم العســل
وانت معانا
عـــدنا افتكرنـــا الأنـــين
ويـــا ابـــو خالـــد نســـل
عرقنـــا فـــوق الجبـــين
يـــا ســـمعة الفلاحـــين
خلاص يتامى

وتموت ما نسمعش صوتك مـرة تانيـه خـلاص
مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك.

انتبـ ـ ـ ـ ـاه النـ ـ ـ ـ ـ ـور

حياتـ ـ ـك الـ ـدنيا واستشـ ـهادك الأعظـ ـ ـم
نعشـ ـك طالـ ـع والحبايـ ـب والضـ ـحى والـ ـدور
حتـ ـى الجـ ـدور اللـ ـي جـ ـوه الأرض تـ ـتلاطم
إحنـ ـا العصـ ـور اللـ ـي كـ ـان الحـ ـزن يفنيهـ ـا
والأرض مـ ـ ـن تحتـ ـ ـه زي البحـ ـ ـر يتنيهـ ـ ـا
يطلـ ـ ـب عيـ ـ ـاط المراكـ ـ ـب فـ ـ ـي موانيهـ ـ ـا
عصـ ـور مـ ـا يطـ ـويش ظـ ـلام الليـ ـل معانيهـ ـا
الميـ ـ ـه تقراهـ ـ ـا والا الـ ـ ـريح تغنيهـ ـ ـا
وثـ ـواني فـ ـي الشـ ـمس يامـ ـا جـ ـدود تعانيهـ ـا
مـ ـين يعـ ـرف السـ ـاعه مـ ـن عقـ ـرب ثوانيهـ ـا
الحـ ـ ـ ـزن بيحمـ ـ ـ ـل الأيـ ـ ـ ـام ويحنيهـ ـ ـ ـا
إرجـ ـ ـع لنـ ـ ـا يـ ـ ـا سـ ـ ـلام الـ ـ ـروح ومغنيهـ ـ ـا
جبـ ـار علـ ـى الظلـ ـم جبـ ـار الأمـ ـل مطلـ ـوب
لكـ ـ ـل ثانيـ ـ ـه نناولـ ـ ـك طوبـ ـ ـه تبنيهـ ـ ـا
عاوزين شقاك وانتصارك في عزيـ ـق وحـ ـروب
عـ ـيش لمـ ـا كـ ـل الـ ـورود الرايقـ ـه تجنيهـ ـا
وان نسـ ـ ـيت اللقمـ ـ ـه مـ ـ ـا تنسـ ـ ـاش تهنيهـ ـ ـا

درج الزمــان فــي الــبلاد الطيبــه لايــف
علــى حــديثك بيســقي القلــب ويلاطــف
وطيبــه كانــت طريقــة رحمــه وهدايــه
وكانـــت الإذن فـــي كـــل القلـــوب آيـــة

فيه لحظــه والعــين مــا تتحــركش بالصــوره
فيــه لحظــه والــدنيا زي الصــخر محفــوره
لا الطيــر قصــاده مكــان يفلــت ولا يقــرب
والطفــل مــا نــزلش فــي الدوامــه يتجــرب
ولا الشعاع راح يرطّــب فــي النــدى الصــاحي
ولا الحجــاره ولا امبــارح ولا جراحــي

أفكار العيون أبديه

مــن صـــفحة الأبجديـــه الحـــزن يجمعنـــا
علـى شـرط مـا خـتلفش الحـرف والمعنـى
ولا ســواد الحزانـــى مـــن ســواد العـــين
ولا عمر مصر وجمـال ممكـن يكونـوا اتنـين
مــن كــل ماضــي يؤيــدنا بأمــل وإيــدين
ولكــل جيــل بكــره يعرفنــا هبــه وأســاس
مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك
مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك

العـ ــذاب طالبـ ــك

يتـــيم فلســطيني بالشــكوى عليــك بيلــوف
فـي كـل كلمـه مـن الأخبـار عـددنا ألـوف
يا ما اللغـه والمطـابع سـاقطه منهـا حـروف
أصـرخ وتسـمع لـي زي الأمـر بـالمعروف
وان كنت ما اطلعشي في الصوره عينيك بتشـوف

الـدم طـابق علـى زغـب الطيـور الخضـر
يـا سـامع المـؤمنين سـكت سـلاح الكفـر
دمي رقد فـي عروقـي لسـه حسـي صـغير
أدي كـل مغـرب وحـي وكـل حلـم أخيـر
أمـــي اللـــي جنبـــي يتيمـــه ابنهـــا البـــاقي
عينيهــا مفتوحــه لا تــدور ولا تلاقــي
مش قادره تفهـم سـبب بـين الجنـان والويـل
ولا تسـتفيد مـن بـراح الـدنيا غيـر الليـل
زي اللـــي هاديـــه عشـــان الضـــجه بتمـــوت
هـــي الرصاصـــه الأخيـــره عمرهـــا دوت
عمــان قتيلــه وقــادت نجمــه وفتيلــه
رحـت العشـا أسـأله كانـت سـنين وشـهور
والا الـــزمن كلـــه شـــاهد شـــهقة المقهـــور
أمـــي اللـــي جنبـــي لآخـــر مـــره نـــتعلم
تهــنن الصــبر وتغنــي لــه وتواعــده
كـان بقـى مـن صـنعته يرضـع ويـتكلم
كـان جـدي إنسـان بـيحلم بالسـلام بعـده
شـيليني يـا دنيـا قبـل النـور وحطينـي

بالراحــه بــالقوه فــي الــريح الفلســطيني
مـــن الخيـــام للخيـــام أيـــام ورا أيـــام
مشــينا بــالطول ســرحنا مــن البلــد أكــوام
مــا لنــاش نكمــل قصــيده ونحلــم الأحــلام
يا أرض في الأرض يا إيدينا اللــي فــي إيــدينا
يــا مــا الأمــل انتحــر والجســر عــدينا
لحــد مــا قــدرنا نصــحى ونســتحق ننــام
ونســمع الكلمـــه فينـــا ونلتفـــت قـــدام
شــفنا اللــي منعــوا الفجــر
علـــى اللـــبن والعـــيش
داســـوا تاســـع شـــهر
بــــــدبابات الجـــــيش
قتلوا الحجـاره اللـي حبـت تتبنـى وتحضـن
لابــد توقــف نزيــف الــدم فــي الأردن

يــا قلــب عبــد الناصــر
يامـــا الـــولاد يفرحـــوا
ويحزنـــوا ويطرحـــوا

فيــك الشــجن والطــرب
كـــل الآهـــات تجرحـــه
مـــا دام لســـانها عـــرب
كـــل القلـــوب تمدحـــه
ومالكـــه حـــق وطلـــب
وقايمـــه فيـــه الـــدليل
المجـــــرى والتحويـــــل
اللـــي ابتـــدأ بالنيـــل
يـــا قلـــب عبـــد الناصـــر
الإنســـــانيه ســـــبب
علـــى المآســـي طويـــل

عمـــان ولـــد مهـــدوم
بـــردان وعـــاوز يعـــيش
ويلاقـــي كـــل هـــدوم
الـــدنيا مـــا تغطـــيش
لمـــا القتيـــل والميـــت
ســـاعة مـــا بيوســـخوه

يكســر عينيــه اللــي مــدت
ويــداري وشــه مــن اخــوه
واحنــا يتــامى ضــعاف
وأمهــــات بنخــــاف
واحنــا عيــون تشــتري
عربيـــة الإســـعاف
ولا حـــــد فـــيهم دري

يــا قلــب عبــد الناصــر
وانت اللــي فيــك الرحمــه
وانــت الحــزين ودموعــك
خيط الأمل
كــل المســالك ظــلام
والعقل هادي
يامــا طلــوع الفجــر
كــان الثــواب والأجــر
قلبــك نهــض للأمــر
نهــض لأمــر شــديد

وعينيـ ـك رمـ ـت لبعيـ ـد
لضـ ـي دايمـ ـا سـ ـعيد
انــت اللــي زيــه قريــب
يـــا قلـــب دايمـــا طيـــب
وقبـ ـل طيـ ـب وصـ ـادق
وقبـ ـل كـ ـل المبـ ـادئ
مـ ـ ـواطن الأمهـ ـ ـات
من موقـع الشـعب نـاطق

عمـ ـان دخلهـ ـا الليـ ـل
والنـوح علـى الأرض خالـد
مـ ـ ـن الشـ ـقا واليـ ـ ـتم
ولا شـ ـ ـهيد إلا والـ ـ ـد
ولا عيلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه إلا أم
والحـ ـق دايمـ ـا واحـ ـد
والظلـ ـم دايمـ ـا ظلـ ـم
زي الرصـ ـاص البـ ـارد

زي الرصـ ـ ـاص السـ ـ ـم

يــا قلــب عبــد الناصــر
قـــوم للجهــاد والفــرض
ولاجتمـ ـ ـاع الملـ ـ ـوك
ويتـ ـ ـامى يسـ ـ ـتعجلوك
ا يحـ ـ ــب الجهـ ـ ــاد
ويحـ ـ ـب الاستشـ ـ ـهاد
والابتســامه اللــي عــرض
الأرض والسـ ـ ـ ـ ـ ـموات
ا يحبك
انـ ـت المثـ ـال العـ ـالي
اسـمك شـجر فـي النـاس
رافـ ــع أنتـ ــم جبـ ــين
دايـ ـس علـ ـى التعـ ـابين
تسـ ـ ــتقبل المجهـ ـ ــود
واضــح رحيــب الصــدر
شــعب الحنــان والجــود

أصحـــاب رجـــال الصـــبر
تعـــرف تلاقـــي الصـــخر
تعـــرف تلاقـــي منـــين
تملـــك ثبـــات العـــين
ضـــد العيـــون العرجـــا
انـــت اللـــي جـــاي معانـــا
انـــت الأمـــل فـــي دعانـــا
محملينـــــك أمانـــــه
يـــا قـــادر الإنســـانيه
يـــا صـــادق الابتهـــال
يا ماضـي فـي المسـئوليه
زي الصـــــلاة الأولـــــى
تكبيـــــرة الأجيـــــال
ا يحبك

أشـــيل بعينـــي تـــروح
مـــن الرصـــيف للســـطوح
مكتـــوب اشـــم الـــوطن

فـي كـل طيـر مـدبوح
وعـرق رمـاه الـزمن
واربـط حبـال الحـوادث
وانـا باسـتهجى الثـوره
مانسـاش مسـار المظـاهره
مـع الزنـوج فـي شـيكاجو
آخـر خبـر فـي النشـره
مفتـوح علـى أمـر صـادر
للأسـلحه والعسـاكر
بالضرب
علـى كـل شـيء يتحـرك

إن كـان خيـال قناصـه
طـول السـطوح والرصـيف
وان كان رغيف
ورصاصه
وان كـان إيـدي بسـلامي
ودراعـي بالمقـاديف

وإن كـــان جنـــين فيتنـــامي
وان كــــان رمـــــق عربــــي
وان كـــــان عطــــش أيـــامي
علـــى كـــل شـــيء يتحـــرك
وإن كان مثـــل مـــن كلامـــي

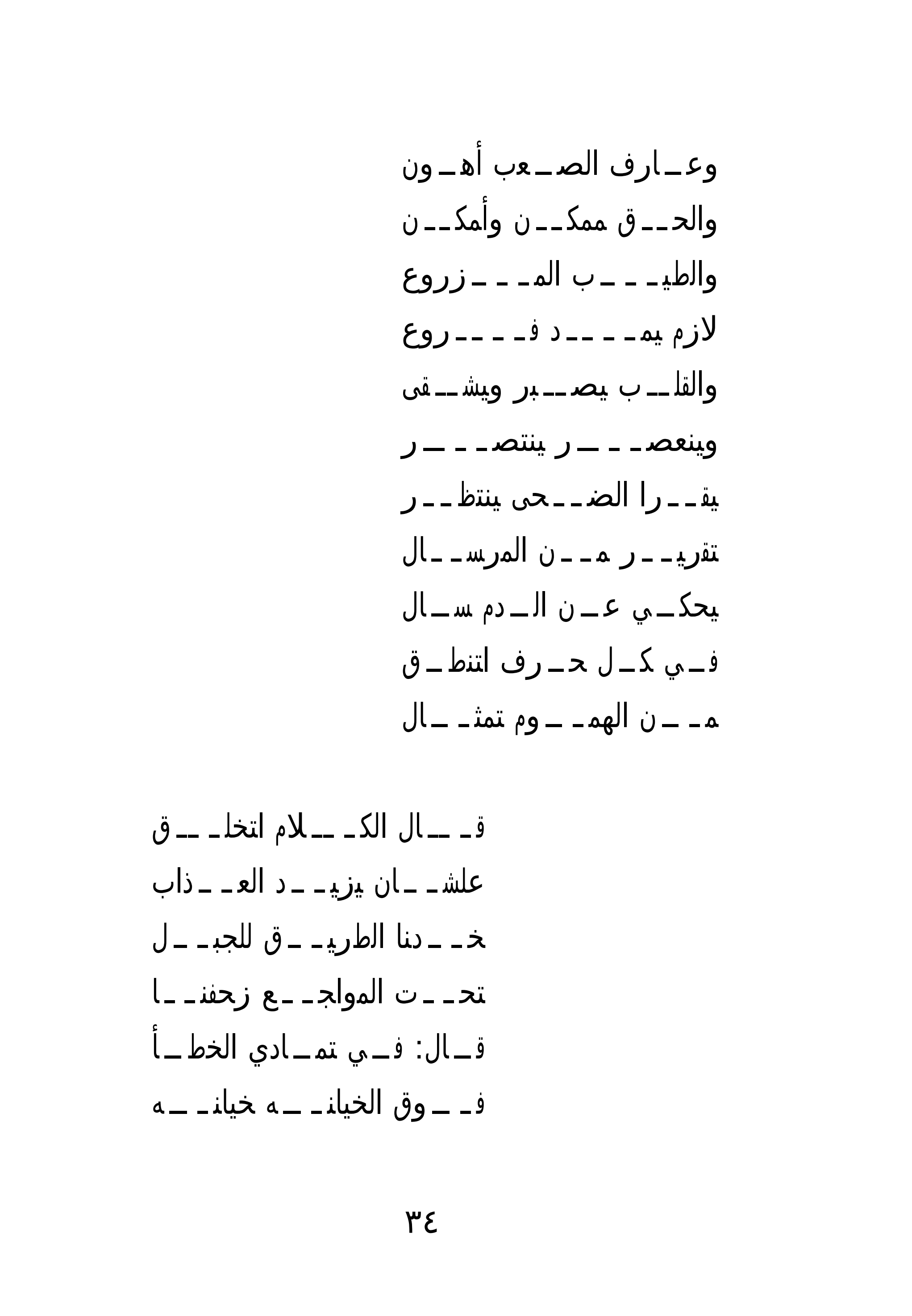
ودنشـــواي مـــن حمـــامي
ونـــزع مـــن أوهـــامي
ورقـــم قصـــاد الـــدم
فـــي الاقتصـــاد النـــامي
وإن كـــان رجـــال ســـايبين
الكـــــدب للكـــــدابين
علـــى كـــل شـــيء يتحـــرك
ونـــوحي واســـترحامي
وزينـــــة الأمهـــــات
إن كان حلـــق مـــن أســـامي
وأن كـــان نشـــيد البلابـــل
متقيـــدين بالسلاســـل

متصـ ـ ـ ورين إعـ ـ ـ دامي
وإن كــان عيــون الولــد
تنقـ ــ ل مكـ ــان الوتـ ــ د
اللـ ـ ـي اتوجـ ـ د لخيـ ـامي
علــى كـ ـل شــيء يتحـ ـرك
وإن كــان شــبابي علــى
خطوه فـ ـي عـ ـرض الخـ ـلا
مالهـ ـاش أثـ ـ ـر قـ ـ دامي
وإن كان فـ ـزع فـ ـي منـ ـامي
وإيـ ــ د تفـ ــ ر النتيجـ ــ ه

وظـ ــ ن مـ ــ ن ابتسـ ــامي
علــى كــل شــيء يتحــرك
وإن كــان ســبق واسشْــهد
إن كــان يحــاول علامــى
وإن كــان خطيــب المســجد
وإن كــان تــاريخ إســلامي
وإن كــان شــرف وضــمان

لإيـ ـدين تلـ ـم حطـ ـامي
فـ ــي مفتـ ــرق عمـ ــان
وإن كــان صــليب الكنيســه
كاتـ ب علــى الـ دنيا عيســى
مظلــوم فــي كــل زمــان
ولا حبـ ـل عمـ ـره انحـ ـل
ما انسـ اش مسـ ار المظـ اهره
وانـ ـا باسـ ـتهجى الثـ ـوره
وفـ ـي الليـ ـالي الصـ ـابره
وفـ ـي السـ ـحر والطـ ـل
آخــر خبــر فــي النشــره
يقـ ول: «وقـ د مـ ات واحـ د
على الأقل»

يــا قلــب عبــد الناصــر
يـ ــا بـ ــلاد بأنهارهـ ــا
وليـ ـ ـ ـالي بنهارهـ ـ ـ ـا
يــا واجــب الفجــر دايمــاً



وعـارف الصـعب أهـون
والحـق ممكـن وأمكـن
والطيـب المـزروع
لازم يمـد فـروع
والقلـب يصـبر ويشـقى
وينعصـر ينتصـر
يقـرا الضـحى ينتظـر
تقريـر مـن المرسـال
يحكـي عـن الـدم سـال
فـي كـل حـرف اتنطـق
مـن الهمـوم تمثـال

قـال الكـلام اتخلـق
علشـان يزيـد العـذاب
خـدنا الطريـق للجبـل
تحـت المواجـع زحفنـا
قـال: فـي تمـادي الخطـأ
فـوق الخيانـه خيانـه

كلمـــة شـــرفهم بتشـــتم
فينـــا الآبـــاء والجـــدود
لهجـــة رصاصـــهم غريبـــه
ســـاعات هـــدوءهم بيشـــبه
دعـــــارة الإعلانـــــات
شـــــفنا جحـــــيم الأرض
لا النـــور معـــاه الميـــه
ولا الظـــــلام النـــــوم
فـــــي بلـــــد بتتســـخر
لترتيبـــــات وتجـــــارب
مـــن غـــدر الاســـتعمار
فـــــي ميعـــاد بيتـــأخر
نـــــبص للشـــــبابيك
تحـــت القـــزاز والخشـــب
نتـــــنفس الأنـــــات
وصـــداها واقـــف لنـــا
ونمشـــي نحمـــل ثيابنـــا
ونتقتـــل فـــــي الوليـــد

ونتكتـ ـب فـ ـي الرمـ ـل
ونسـ ـيل مـ ـع الوديـ ـان
نـادى الغريـق فـي الهـوا
إيـ ـ ـ ـد ابـ ـ ـ ـن آدم دوا
ومـ ـا التقـ ـاش ابـ ـن آدم
ونـ ـبص فـ ـي السـ ـاعه
ونفتكـ ـر فـ ـي العـ ـالم

ما نكتفـيش مـن شـقانا بكـره طـول العمـر
ونعـ ـ ـرف المجـ ـ ـرمين
لهـم جلـوس فـي الشـدايد
كلمـ ـة شـ ـرفهم بتشـ ـتم
فينـ ـا الآبـ ـاء والجـ ـدود
الفجـر نـور لأفـراح الشـجر فـي الـوادي
قايم علـى مهـل هـو السـهل فـي الـدنيا دي

النيـه خيـر والأمـل مـا تنقطعشـي حبالـه
كأنه طـول الأبـد كـان ماشـي يتبـع آثـارهم

ومن المعاني اللـي راحـت والمعـاني الجايـه
أعلـى خيـال الهـرم مملـوك فـي كفـة ميـه

لـدى اعتـدال النجـوم والنشـأه بـين الغمـايم
يـذكر علـى سـبحته اسـم السـلام الـدايم
وفي كـل مـره يخـاف تكبـر عليـه المسـافه
يطلع من الشـرق كلـه ومـن ورا الصفصـافه

القـادر المتقـي صـابر كـريم الثـواني
من خطوه غيط خطوه بيت خطوه انفجر حقـاني

طالب جميـع الطبـول تضـرب نغـم تشـريفه
غيرشى في قلبه النـدى رقـرق ونـزه طريقـه

مـن عقـل عاقـل هتـف إسـمع وأول أوائـل
إيديك لفوق كل شـوق يـأتي بصـوته الهوايـل

في الجو مـش داري بيـدري الـدهب بمـداري
جيـد وسـيد وزيـن جـاف المـدامع أتـاري

يعـرف بشـرع الوجـود إن الحقيقـه بتـربح
إن اللي كان مستحيل هـو اللـي كـان الأرجـح

بين السـحاب الكحيـل الضـي ضـاحك أكّنـه
ولا الصخور غيـرت طعـم اللـبن علـى سـنه

كان عقدي واحد وفـرط ألـف حاجـة وحاجـة
تكتر نـواحي النظـر بعـد النعـاس والسـذاجه

عطَـف ونقّـى نقايـه وقـال تشـق الأول
حيـا العزيمـه الصـبيه والـدليل اتوكّـل

الضي شـب ونظـر يمشـي النسـيم والعفـاره
الكــون يســيب الــوتر ويجــرب الصــفاره

والـدنيا جـت كلهـا واكتبنـى شـايف وسـامع
وهات يا زرع ومكن هات يا شـوانى وصـوامع

والصـهر والصـهد الأحمـر وانهمـاك المونـه
والســقالات قربــت حــي اللــي بيســلمونا

عـدي الخطـر مـد أسـلاك الكـلام الواصـل
ينطق بياض الورق يخطـف حـروف الفواصـل

والقطر يجري البلاد ومـا فـيش هديـه برواقـه
هات ألف إيـد بوسـطجيه وألـف إيـد سـواقه

وإيــد تجاهــد وإيــد تــزرع وأيــد تبنــي
وإيــد تعيــد الطريحــة الأولــه وتتنــي
صلب وحديد لمـا تعـرق مـن عطشـها النـار

العـ ـ دل مـا ـ ـك شـ ـهوده والطـا ـ ـب دوار
والفجـ ـر نـ ـور بقينـ ـا الظهـ ـر يامـ ـا أمـ ـاكن
من اللي فيها غيطان ومـ ـن اللـ ـي فيهـ ـا مسـ ـاكن
حزمـ ـة ولاد فسـ ـحوها
وأصبح الظـ ـلّ راكـ ـن
الشمس مالهاش حـ ـدود
ا يخلينـ ـ ـا عشـ ـ ـاق العيـ ـ ـون السـ ـ ـود
وإيـ ـدين طبيبـ ـه تعـ ـالج فـ ـي المكـ ـن والعـ ـود
ومـ ـن صـ ـبيه وصـ ـبي لمـ ـا لآبـ ـاء وجـ ـدود
كمـ ـل جنـ ـود البشـ ـاير مـ ـا تخالفنـ ـا وعـ ـود
والدنيا لما يعود

الفجر

مـ ـ ـا تقـ ـ ـولش لكـ ـ ـن
مـ ـ ـا تقـ ـ ـولش لكـ ـ ـن كـ ـ ـل يـ ـ ـوم أردن
والحـ ـ ـرب دايسـ ـ ـه فـ ـ ـي جنـ ـ ـة الأمهـ ـ ـات
لفـ ـ ـظ السـ ـ ـلام وطنـ ـ ـي فـ ـ ـي كـ ـ ـل اللغـ ـ ـات
لفـ ـ ـ ـظ المجـ ـ ـ ـازر كلهـ ـ ـ ـا بيـ ـ ـ ـرطن
وكـ ـأن مـ ـش مـ ـن بطـ ـن واحـ ـده الآهـ ـات

أقــرا الخبــر فــي الصــفحه والموضــوع
هــي الجريــده فيهــا ريحــة جــوع
عينــي الغنيــه مــن قــزاز مصــنوع
عينــي الفقيــره زغللتهــا دمــوع
يــا مــين يلاقــي ظلــم كــل الســاعات

يا قلب عبـد الناصـر
أنت المواطن وتعـرف
لون التراب والـدموع
وإن حــب الجمــوع
وأشـد علـم السياسـه
ما ينقطعشـي الضـي
ضي الضلوع
والحماسـه
مع كـل فجـر تنـدي
تحت السحاب الـوردي

حقيقـــة الـــدم هاجمـــه
لازم تعـــيش المقاومـــه

مـــن كـــل وادي لـــوادي
فـــوق الكفـــوف زوادي
بـــارئ مـــن الأبـــرار
وصـــاني ليـــل ونهـــار
إمـــــا ولاد الـــــديب
إمـــــا ولاد الـــــدار
مـــا أظلـــم التغريـــب
عيني بكـــت مـــن طيـــب
الأغنيـــه اللـــي تقـــول
آه يـــا نســـيم الصـــبا
نـــازل علـــى مرحبـــا
بـــين الخيـــام والعبـــا
مـــن بعـــد آب أيلـــول
يجري الشـــتا المســـتخفي
يحكـــي ربيـــع زغلـــول

يورد أثـر مـن زحفـي
علــى رملهــا المبلــول
حلفـ ـ ـتكم بالنعمـ ـ ـه
لازم تعــيش المقاومــه

شــاهد علــى مشــهدي
مــانع يفــيض الكيــل
خبــز الغــراره نــدى
أنـ ـوي تمـ ـام الليـ ـل
أفـ ـرد وأطـ ـوي جنـ ـاحي
علــى قــدم وســلاحي
بين المضـ ـارب صـ ـاحي
واعرف ظنـ ـون الظلمـ ـه
لازم تعــيش المقاومــه

كان يوم مـن الأيـام
جدي في طريق الشـام
حـ ـادي ولا سـ ـلام

تارك عنـان الهـودج
متعـ ــود الأنغـ ــام
صـ ـوته تهـ ـدج لمـ ـا
طلت عيونـه لسـلمى
لازم تعـيش المقاومـه

ماء الدموع في الكـون
مـ ـا للحبايـ ـب لـ ـون
ا يكون فـي العـون
بـين السـنابل وقفـت
لا تميـ ـل ولا تتلفـ ـت
نظرت لصوب الشرق
من جفنها اللي انشـق
طالبه الـوطن والحـق
دايـم شـقاها ودايمـه
لازم تعـيش المقاومـه

ذكرت يافـا وأريحـه
وفي الخيـال عـديت

والقدس أختـى الجريحـه
لمـــا بـــدتْ غضـــيت
تحــت اللغــط والــدهس
أنـــت أنـــين الـــنفس
درج البيـــوت النايمـــه
لازم تعـــيش المقاومـــه
حيفـــــــــــا ورام ا
ومـــن الجليـــل عليـــاه
لا تعيـــــد علـــــي الآه
عـــادت علـــي ســـنين
هـــــذا أوان التـــــين
لعــب التــراب بــالنور
رجع الصـدى المبهـور
بـين الزيتـون والكرمـه

لازم تعـــيش المقاومـــه

الطيبــات فـــي الحقــل
بكريـــة الأحضـــان
وكتـــاب يبـــر العقـــل
يامــا ســقيت الحيضــان
وشكرت فضــل الغيطــان
كرامــــه الأوطــــان

أنــا إبنــي يكبــر عنــي
حمــد ومــوده ورحمــه
لازم تعـــيش المقاومـــه
فـــي الأمنيـــة والأمـــل
فــي الشــارع المفتــوح
في الشارع اللــي انقفــل
وبين رصــيف وســطوح
وبــين كراســي وموائــد
وفــي الاحتــرام والحــب

علــى إيــدين الوالــد
في المــاء نبــع ويصــب
وفــي حضــور الصــبح
وفــي اجتمــاع القمــه
لازم تعــيش المقاومــه

الإنســانيه كرامــه
والطيبــه والأخــلاق
مــا يقبلــوش الملامــه
مجــروح كــأن الســلامه
إهانــه للشــهداء

يــا قلــب عبــد الناصــر